

دور الروضة فى تعزيز الأمن الفكرى لدى الطفل ” تصور مقترح ”

إعداد

د/ غادة مصطفى كامل عبد المتعال
دكتورة مناهج وطرق تدريس ” الطفولة ”

مقدمة

يمر عالمنا الآن بتحديات ويموج بثورات تكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات وتغيرات جذرية سريعة ، تفرض علينا أن يكون لدينا من الفكر الواعي ما يساعدنا على مواكبة التطور والتقدم في ضوء فلسفة المجتمع والحفاظ على هويته مما يحقق الأمن بمفهومه الشامل. حيث نادي كثير من المختصين بنظرية الأمن الشامل أو الأمن التكاملية، فقد توسع دور المنظومة الأمنية لبتضمن كل ما يمس أمن المواطن وراحته واستقراره، وقد استلزم ذلك بالضرورة تطور المسؤولية؛ فلم تعد الأجهزة الأمنية وحدها هي المسنولة عن الحفاظ على أمن المجتمع ومكتسباته وإن كان يقع عليها الجزء الأكبر من المسؤولية، بل أصبح تبعاً لذلك جميع مؤسسات المجتمع داخلاً ضمن مفهوم تحقيق الأمن الاجتماعي والوطني وتعزيزه.

(محمد المنشاوي، ١٤٢٦، ١٣)

ويتفق العلماء على أن التربية قوة ضابطة لسلوكيات الأفراد، إذ يتخذها المجتمع أداة لضمان استمراره والحفاظ على مقوماته الثقافية وتحقيق تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية. والتربية- بنوعها الرسمي وغير الرسمي، المقصودة وغير المقصودة- تعد من أهم أدوات الضبط الاجتماعي، فهي تساعد الأفراد على التكيف مع مجتمعهم، وعدم الخروج على المعايير والقيم السائدة التي اختطها المجتمع، مما يساعد الأفراد على التكيف والتقليل من الانحراف الاجتماعي، ودعم القيم والاتجاهات التي تحقق أمن المجتمع واستقراره (عبد الرحمن الغامدي، ٢٠٠٢).

ويظل التعليم من أهم استثمارات المجتمعات والشعوب المتقدمة التي تسعى دائما للنهوض بطاقتها وإمكانياتها البشرية ، بما يحقق استقلاليتها وتطورها وسيادتها ، حيث يستثمر التعليم مورداً من أهم موارد المجتمع ، ألا وهو قدرات أفرادها وطاقتهم لتحقيق أكبر عائد من التنمية الشاملة والمتكاملة في كافة المجالات.

عندما تتعرض أية أمة إلى تحديات أو أزمات ، فإن وجهتها الصحيحة هي التربية باعتبارها المسلك الصحيح للتغيير والتصحيح من بين عدة مؤسسات داخل المجتمع ، باعتبارها تتخصص بالمطالب التعليمية والتربوية المعاصرة لأبنائها ، مثل تنمية التفكير الناقد والإبداعي لديهم، تعزيز المواطنة الصالحة، تمكينهم من فهم التكنولوجيا المعاصرة، وتوظيفها لخدمة اتجاهات التنمية في مجتمعاتهم ، وفوق هذا وذلك فهم التحديات والمشكلات المختلفة المحيطة بهم، ومن أهمها تعزيز الأمن الفكري لديهم باعتبارهم الدرع الواقي في حماية أبنائنا وتمكينهم من المحافظة على هويتهم العربية ، وبالتالي التصدي للغزو الفكري الممارس ضدهم من مختلف المصادر وبشتى الوسائل والأساليب .

لا بد أن تربي الروضة والمدرسة والجامعة المتعلم على الانفتاح العقلي، وعلى التفكير الناقد لتحرره من التبعية العمياء للآخرين، لذلك فهي تدريبه على أساليب استخدام العقل والمنطق دون استعجال في الكشف عن الحقائق. ولا يقتصر التفكير الناقد على نقد ظواهر الأشياء، وإنما يتعداها إلى التفكير في العلل والمسببات، وطرح التساؤلات حول القضايا المثارة التي تسبب الأزمات، وذلك لكي يكون للخبرات التي يحصل عليها المتعلمات معنى وقيمة وأثر. فالتفكير بمنطق يقود

الفكر إلى كشف النقاب عن وجه الحقيقة، وإلى اتخاذ قرارات صائبة. (إبراهيم محمود حسين ، ٢٠٠٧،)

ولمعلمة الروضة تأثير بالغ في بناء شخصية الطفل ، وإكسابه العديد من القيم والمهارات والخبرات الحياتية ، فالطفل يحاكيها في الكثير من سلوكها و أخلاقها ، وأن تأثيرها أعمق وأشد من تأثير الآخرين ، فهي التي تطبع على أطفالها على عاداتها وتثبت فيهم أداب السلوك ، وتوفر المناخ النفسي السليم للملائم لعمليتي التعليم والتعلم .

ومن هنا يأتي دور الروضة كمؤسسة تربوية تهدف إلى النمو الشامل والمتكامل للطفل مما يسهم في تشكيل شخصيته ، وغرس أنماط السلوك المرغوب فيه من خلال إكسابهم المعايير والقيم السلوكية والخلقية والفكرية ، والتي تساعدهم على تنظيم عقولهم و تحررهم من الاعتماد على فكر الغير، تعليمهم كيف يقيمون تعليمهم بأنفسهم، وكيف يكتسبون طرقاً وأدواتا تمكنهم من التعلم، ومن تحليل المشكلات، والوصول إلى قرارات بفاعلية ونجاح ، وبذلك تسهم في تعزيز الأمن الفكري لرجل المستقبل و حمايته من الانحرافات والمزالق الفكرية الضالة والتحصن ضد الانجراف .

مشكلة الدراسة :

ولما كانت أبعاد العملية التربوية تحددها طبيعة المجتمع الذي يعمل بها واحتياجاته، فإن تطبيق التربية الأمنية يؤدي إلى إعداد الأفراد لممارسة أدوارهم في تحقيق الضبط الاجتماعي، مما يساعدهم على فهم طبيعة النظام الثقافي ، ويضمن تكيفهم الاجتماعي، و كذلك التفاعل الإيجابي مع النظم والمعايير السائدة في المجتمع ، ومن هنا يأتي دور المؤسسات التربوية في عصر الصراع الفكري وتدافع الأيدلوجيات ومعامل تفريخ الأفكار، يبرز دور الروضة ببرامجها وأنشطتها التربوية المخططة و التي تهتم بتنمية الطفل تنمية شاملة ومتكاملة وتحقق له الأمن الفكري من خلال معلمة تناقش أفكاره وتراقب سلوكه وتشجعه على استخدام مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات مما يضمن سلامة عقل الطفل ومعلوماته ، ونزاهة أفكاره ، وحمايته من الغزو الفكري والانحراف القيمي و الاخلاقي فيما بعد.

وجاء البحث استجابة لتوصيات المؤتمرات والدراسات السابقة التي تهتم بمشكلات حقوق الطفل ، و حقه في الأمن والسلامة الفكرية ، حيث نادت بالاهتمام بجوانب الأمان والحماية حتى لا يتعرض الطفل لمشكلات الاتجار أو الإشراك بالحروب والنزاعات المسلحة ، مما يتسبب في مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية تعطل الإبداع وتعيق النمو ، مما يترتب عليه صعوبة الاندماج في تيار التقدم العالمي بعقلية انتقائية ناقدة . (أحمد مختار مكي ، ٢٠١١) ، (إيمان نور الدين ، وآخرون ، ٢٠٠٧)، (سامح خالد زهران، ٢٠١٣) وجميعها أكدت أن بعض مشكلات الطفولة مردودها تربوي وثقافي اجتماعي ، وأهمية سلامة تفكيره وأمانه الفكري .

دراسة (Thijs, Jochem T.; Koomen, Helma M. Y). التي أكدت على أهمية الأمن العاطفي لطفل الروضة ، والذي يؤدي إلى الأمن الشامل فيما بعد ، حيث قامت بفحص العلاقة المتبادلة بين الأمن وسلوكيات الطفل ، ووجد أن هناك علاقة طردية بين ما توفره المعلمة من

الأمن العاطفي للطفل وبين سلوكياته الايجابية ، وعليها دعم هذه السلوكيات لضمان أمنه وأمانه بالروضة .

دراسة (DeMeulenaere, Michelle , 2015) والتي تناولت تعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي لطفل الروضة من خلال خلق بيئة آمنة وداعمة، للتعبير الحر والتفكير الناقد مع التركيز على مشاعر الطفل، مما يساعد الأطفال على تطوير المهارات والمعارف والاتجاهات من خلال لغة الحوار والمناقشة والاستماع والإنصات الجيد لا يقوله الطفل ، مما يضمن الاستقرار والأمن للعلاقة بين الطفل والمعلمة ويؤثر بشكل مباشر و ايجابي على التعلم الاجتماعي وما يكتسبه الطفل من سلوكيات ومهارات حياتية مختلفة .

دراسة (جمال على الدهشان ، هزاع بن عبد الكريم الفويهي ، ٢٠١٥) والتي تؤكد على أننا في حاجة ماسة إلى مساعدة أبناءنا على الحياة في عصر المعلوماتية بأمان وفاعلية والالتزام بالمواطنة الرقمية الصالحة والتي لا تتحقق دون معرفة الحقوق والواجبات وكيفه استخدام هذه التقنيات بطرق آمنة .

دراسة (Unesco Bangkok, 2015) تعزيز المواطنة الرقمية من خلال الاستخدام الآمن والمسئول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات: استعراض الحالة الراهنة في آسيا والمحيط الهادئ اعتباراً من ديسمبر ٢٠١٤، حيث انتشر تكنولوجيا اتصالات المعلومات وما أحدثته من تغيير جذري في المجتمع نجم عنه مجموعة من القضايا الاجتماعية والأخلاقية والأمنية ، إساءة استخدام المعلومات مما أدى الى مشكلات صحية ونفسية ، وشخصت الحل في تعزيز بيئة آمنة مواتية لتشجيع الاستخدام الآمن و المسئول لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات بين الأطفال والشباب مواتية لتشجيع الاستخدام الآمن و المسئول لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات بين الأطفال والشباب دراسة (Zaranis, Nicholas; Oikonomidis, Vassilios) (٢٠١٥) ،

أكدت على أهمية دمج التكنولوجيا في التعليم وأثره الجيد على معلمة وطفل الروضة لخدمة العملية التعليمية، وإثراء بيئة الطفل معرفياً وتكنولوجياً، ولكن بمجموعة من الضوابط التي تحكم هذا الاستخدام نظراً للتغيرات التي تنجم عن الاستخدام غير المشروط و الأمن بما يعزز سلامة الفكر وتنميته ، حيث قامت بدراسة العوامل الرئيسية وراء اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) .

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما دور الروضة في تعزيز الأمن الفكري لطفل الروضة ، من وجهة نظر المعلمة ؟
ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :
- ما متطلبات التربية الأمنية لفكر طفل الروضة ؟
- ما مدى إسهام برامج الروضة في تعزيز الأمن الفكري لدى طفل الروضة ؟
- ما دور معلمة الروضة في تعزيز الأمن الفكري للطفل ؟

أهداف البحث :

تمثل أهداف البحث في التعرف على :

- ما مدى توافر متطلبات التربية الأمنية لفكر الطفل بالروضة ؟
- مدى إسهام برامج الروضة في تعزيز الأمن الفكري لطفل الروضة
- واقع الممارسات التي تقوم بها معلمة الروضة في تعزيز الأمن الفكري للطفل

منهج البحث :

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها؛ من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره

مصطلحات البحث :**الامن الفكرى**

يعرف الأمن الفكرى بأنه "سلامة عقل الطالب وسلوكه من انحراف العقائد والمعاملات ، وفى تصوراته للكون والحياة " (على بن سليمان السليمان ، ٢٠٠٦ ، ٩)
كما يعرف بأنه " التحصين الفكرى ضد أية تيارات فكرية منحرفة ، أو اتجاهات منحرفة ، أو مفاهيم مغلوطة ، و التي قد تؤدى إلى الفرقة والتنازع والتشتت " (عصام محمد منصور، ٢٠١٠ ، ١٨،

ويعرف البحث الحالي الأمن الفكرى على أنه "سلامة عقل الطفل وسلوكه من أية مفاهيم مغلوطة أو اتجاهات فكرية أو انحرافات سلوكية ، بما يضمن أمنه واستقراره "

مبررات تعزيز الأمن الفكرى لدى طفل الروضة :

- يعد الأمن الفكرى هو العامل الرئيس فى تحقيق الأمن المجتمعي الشامل والتكاملي بكافة أنواعه .
- لم يعد الأمن والحفاظ عليه مسنولية الجهات الأمنية الرسمية فقط ، بل أصبح وظيفة تشاركيه وتكاملية بين كافة النظم المجتمعية ، وعلى رأسها المؤسسات التربوية والتعليمية .
- التربية قوة ضابطة تعنى تغيير السلوك والفكر والوجدان لإحداث الأثر الايجابى والتوازن النفسى والانفعالي والاجتماعي .
- الروضة مؤسسة تربوية و محضن طبيعى للأطفال تتشكل هويتهم وتتطور مهاراتهم وخبراتهم من خلال التربية، ليصبحوا فيما بعد عوامل بناء وأمن وتحديث للمجتمعات التي شأوا فيها.
- التنمية الشاملة والمتكاملة للطفل وإعداده للمواطنة الصالحة ودمجه تدريجيا فى المجتمع هى أهم أهداف مرحلة رياض الأطفال.
- ان التطورات الحياتية فى العصر الحديث أصبحت سريعة ومتلاحقة لتطور التكنولوجيا والاتصالات الذي أحدث انقلابا فى حياتنا ، وما تبعه من تغيرات اجتماعية وأخلاقية مما يشكل تهديدا على أمن الطفل الفكرى وأمانه المجتمعي .
- تحقق التربية الأمنية مزيداً من التعاون والتنسيق بين التربية ومؤسسات المجتمع المختلفة، بما فى ذلك المؤسسات الأمنية، مما يسهم فى تحقيق الغايات الاجتماعية من التربية، ويؤدي إلى التخفيف من ضغوط الازدواجية القيمة والمعرفية التي قد يتعرض لها الفرد من خلال تعدد مصادر التلقي والتوجيه .

أهداف التربية الأمنية لفكر طفل الروضة

- إعداد جيل واع ومحصن أمنياً وراسخ أخلاقياً يستطيع أن يميز بين النافع والضار، من خلال رقابته الذاتية وقناعته الشخصية.
- تدريب الأطفال على إدارة الأزمات وتحمل الصعاب. زيادة الحس الأمني لديهم .
- تعميق مفهوم الأمن الشامل من خلال تأصيل الانتماء والولاء والمسؤولية .
- تحقيق المواطنة الصالحة والتي تحبب المخططات التي تستهدف تدمير شبابه، والمغريات التي تواجهه للإيقاع بأبنائه، وإيدانهم في المستقبل .
- إكساب الأطفال مهارات التفكير الموضوعي والتفكير الناقد للتمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة .
- التعامل بفهم ووعي مع تقنيات العصر ومستحدثاته، والاستفادة من إيجابياتها، والبعد عن سلبياتها

متطلبات التربية الأمنية لفكر طفل الروضة

- تهيئة عقلية الطفل كي يكون قادراً على مواجهة الغزو الثقافي و الفكري الذي يصل له عن طريق البث المباشر والسמות المفتوحة .
- توفير بيئة غنية بالمشيرات اللغوية لمعاونة الأطفال على اكتساب الكفاءة اللغوية ومهارات الحديث والاستماع والمناقشة والتعبير عن أفكارهم مما يسهم في تشكيل نمط التفكير لديهم .
- زيادة وعي الطفل بلامح بينتهم المادية والبشرية ، وأن يتقبلوا الاختلافات الثقافية بين البشر باعتبارها ناتجا لعوامل بينتهم المادية والتاريخية ، وأن يتقبلوا هذه الملامح من تاريخ ثقافتهم .
- تفعيل العمل الجماعي في مقابل العمل الفردي ، حتى يقبل الأطفال على المشاركة واحترام الدور.
- تعليم السلوك الاجتماعي و تنمية مهارات التفاوض لدى الأطفال لتكوين علاقات اجتماعية ناجحة يحملونها لسنوات عديدة مما يشكل سلوكهم المجتمعي فيما بعد .
- رفع وعي الطفل بالمواطنة وتعزيز الانتماء للوطن واحترام مقدساته ورموزه .
- تدريب الطفل على آداب السلوك الاجتماعي المتحضر .
- مساعدة الطفل على استيعاب واقع المجتمع وأهدافه لكي يشب مواطناً صالحاً ليس بينه وبين قيم المجتمع أي تعارض أو تصادم (النشرة الفنية لرياض الأطفال ، ٢٠١٢ ، ١٤ : ١٣)
- توفير مناخ تعليمي متميز لتأكيد ذات الطفل على اعتبار أن كل طفل أشبه بوحدة متميزة في خصائصها عن الآخرين ، وسيطلب ذلك ثراءً متنوعاً في البيئة التي يتعلم منها الطفل ، مع التأكيد على إيجابياته ، وإتاحة فرص نجاحه ، وعدم الإسراف في نقد أفكاره ، وتجنبه مواقف الفشل، وتقبل أفكاره، بصرف النظر عن بعض سلبياته. (فهيم مصطفى، ٢٠٠١ : ٣٠)
- ممارسة المهارات الحياتية من المتطلبات الأساسية التي يحتاج إليها الفرد لكي يتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، ويتعايش معه ؛ حيث إنها تمكنه من التعامل الذكي مع

المجتمع ، وتساعده على مواجهة المشكلات اليومية ، والتفاعل مع مواقف الحياة ؛ وبالتالي فإن مفهوم الذات يتأثر كثيراً بالخبرات الحياتية .

- توظيف المعلومات والمهارات التي يحصل عليها الطفل في تحقيق النجاح الذي يصبو إليه، ويجعله قادراً على مواكبة التغيرات المتواصلة التي تحصل في ميادين الحياة.
- وجود المعلمة القدوة في الأقوال والأفعال ، لأن الأطفال يقلدون ويحاكون عن طريق تسجيلهم لكل ما يرونه من سلوك الكبار ، لان التنشئة عملية اجتماعية تفاعلية يكتسب الفرد من خلالها الخبرة والتجربة وأنماط السلوك .
- السماح لهم بتحدي الأفكار المطروحة بحرية، وتقبل النقد الموجه لأفكارهم برحابة صدر، والدفاع عن وجهات نظرهم بالحجج مما يكسبهم الثقة بأنفسهم.
- إمداد الأطفال بالفرص التعليمية الأزمة لإعمال العقل والفكر، والتعلم الذاتي وإثارة انتباههم وأسئلتهم للاستكشاف ، وعلى أن الشك والتساؤل هو أول خطوات الوصول إلى الصواب، يلي ذلك البحث الجاد والتجريب العلمي وصولاً إلى الحل الإبداعي للمشكلات
- التركيز على عقل الطفل ذاته وكيفية استقباله للمعلومات ومعالجتها وتنظيمها وتخزينها في الذاكرة طويلة . الأجل ، بحيث تصبح سهلة التذكر والتطبيق ، وبالتالي تتكون لديه عادات عقلية متقدمة تصبح سهلة الممارسة والتطبيق ، حيث تأتي عادات العقل كأحد نتائج توالي الاكتشافات العلمية ، واتساع تطبيقات التكنولوجيا وإهمالها يسبب قصوراً في نتائج العملية التعليمية (أسماء فتحي توفيق ، ٢٠١٤، ٢)

دور برامج الروضة في تعزيز الأمن الفكري لطفل الروضة

نظراً لمواكبة منهج "حقي العب أتعلم أبتر" للتغيرات العصرية في المجال التربوي والانتقال إلى استراتيجيات تعليمية حديثة أكثر ملائمة لمتطلبات الانفجار المعرفي ، وهذا يتفق مع دراسة (جوهر والهولى ، ٢٠٠٥) ودراسة (سهام إبراهيم ، ٢٠٠٨) ودراسة (GU, 2009) ، دراسة (Kallery, Argyris, 2010) وارتباطه الوثيق بحياة الطفل ، فهو منهج يعتمد في الأساس على التعلم من خلال اللعب والابتكار و غرس روح التسامح والحرية وتعليم القيم من خلال بيئة مشجعة تحترم الأطفال وإنسانيتهم وتتيح لهم فرصة الانفتاح على عالم البحث و المعرفة . أصبح للمعلمة دور في منهج "حقي العب أتعلم أبتر" أكثر فاعلية وإيجابية ، ولها دور كبير في وضع المنهج والأنشطة المختلفة التي تتناسب مع احتياجات الأطفال بناء على المعايير القومية لرياض الأطفال ، ووضع الخطط السنوية والشهرية والأسبوعية ، وعمل ملفات الانجاز للأطفال وإعداد بطاقات التقويم (صفاء أحمد محمد ، ٢٠١٠)

نظرة حول منهج " حقي أعب وأتعلم وأبتر " والأمن الفكري لطفل الروضة

يشتمل المنهج على ثمانية مجالات وهي :

مجالات المفاهيم اللغوية :

فاللغة عنصر بنائي في حياة الطفل ، وأساس لعملية التعليم والتعلم ، وعاملاً من عوامل نمو الشخصية الإنسانية ، ومن خلال محتوى هذا المجال تنمو قدرة الطفل على الاستماع والتركيز -

يعيد ترتيب الأحداث والمواقف - يطرح تساؤلات عن الأشياء من حوله - يستخلص معلومات وأفكار مما استمع إليه - يتوقع نهايات للأحداث والمواقف التي استمع إليها - يقترح مواقف وحلول بديلة لما استمع إليه - يظهر مشاعر تجاه أحداث ومواقف استمع إليها ، وكل ما سبق يساعد الأطفال على كسب الاتجاهات التي تساعد على أن يكونوا أمنين وإيجابيين في علاقاتهم مع أقرانهم ومع مجتمعهم .

مجالات المفاهيم الاجتماعية

ويشتمل هذا المجال على مجموعة من المؤشرات المرتبطة بمجال مفاهيم المواطنة ، المفاهيم التاريخية ، المفاهيم الجغرافية ، المفاهيم الاقتصادية .

من خلال مؤشرات محتوى مجال المواطنة يكتسب الطفل مفاهيم المواطنة ومبادئ الديمقراطية ، هنا تأتي أهمية التربية من أجل المجتمع والتي تسمح بمعرفة الفرد بداية علاقاته مع الآخرين ، تزويد الطفل المعارف والمفاهيم والاتجاهات والقيم ليصبح عضواً مسئولاً ومشاركاً في مجتمعه وواعي بحقوقه وواجباته ، ويدين بالولاء والالتزام لوطنه ودينه ولديه اتجاه إيجابي نحو القيم الأصيلة ويحترم القانون ويمارس الديمقراطية .

من خلال مؤشرات مجال المفاهيم التاريخية يتعرف الطفل على أهم المعالم والآثار المرتبطة بالحقب التاريخية المختلفة والحياة القديمة ومقارنتها بالحياة العصرية - يتعرف على دور النيل في حياة المصريين على مر العصور - يتعرف على بعض أهم الشخصيات التاريخية والعلماء والعظماء ممن شكلوا تاريخ مصر مما يعزز لديه الوطنية والحفاظ على تراث بلده ، وإشباع غريزة حب الاستطلاع لديه في معرفة ذاته وعلاقتها بالماضي مما يساهم في نموه اجتماعياً وفكرياً وتنمي اتجاهاته وقدرته على الاستجابة والتفاعل مع مشكلات مجتمعه وأماله لأن الفهم الكامل لسلوك الإنسان عن الماضي يساعد في التوصل إلى عناصر مشتركة لحل الكثير من المشكلات وهذا مطلب أممي ووطني .

من خلال مؤشرات محتوى مجال المفاهيم الجغرافية يتعرف الطفل على مفاهيم الموقع والمناخ والخصائص الطبيعية والبشرية التي تميز منطقتنا، يتعرف على وسائل المواصلات والاتصالات مما يعزز الوعي بجغرافية مصر والوطن العربي.

من خلال مؤشرات محتوى مجال المفاهيم الاقتصادية يتعرف على السلع والخدمات التي تمولها الحكومية مثل (المدارس، أقسام الشرطة - المطافئ - المستشفيات - الحدائق.....) ودور هذه المؤسسات الخدمية في المجتمع ، كما يتعرف الطفل على المهن والحرف والوظائف المختلفة لأفراد المجتمع الذي يعيش فيه ويقارن بين الأدوار في المنزل والمجتمع لينمو وعيه بدوره في المجتمع .

مجالات القيم الدينية

ومن خلال محتوى مجال القيم الدينية والأخلاقية يتعرف الطفل على وجود الله وعظمته ، ويستدل عليها من نعمه ومخلوقاته - يحترم الكتب السماوية - يوقر الأنبياء والرسل - يربط بين العمل الصالح والثواب ، فينمو الشعور الديني للطفل ويتحكم في سلوكه ، حيث ينظم دوافعه ، ويعمل

على توجيه تصرفاته خلال حياته اليومية واستكمال توافقه و تكيفه مع المجتمع تكيف سليما بعيدا عن المغالاة والتطرف .

مجال المفاهيم الرياضية

ومن خلال محتوى مجال الرياضيات تنمو قدرات الطفل العقلية وتساعد في تنمية مفهومه لعملية التصنيف والتسلسل والمقارنة والعلاقات المكانية والكمية والحجم ، والقياس وتشجيع الأطفال على ممارسة الهندسة اليدوية عن طريق اللعب ، وتطور قدرته على تطبيق المعلومات التي اكتسبها في حياته اليومية ، فيكسبه التفكير العلمي الواعي الذي يستند على عمليات عقلية، ويستدل عليه من آثاره من خلال البحث عن العلاقات بين الأشياء وربطها ببعضها.

مجال المفاهيم العلمية

ومن خلال محتوى مجال المفاهيم العلمية حيث يهدف إلى تنمية معرفة الطفل بالفيزياء الكونية ، مظاهر التغير في الحياة وتكيف الكائنات الحية مع البيئة وأهميته ، علوم الأرض والبيئة ، تنمية معرفة الطفل بالتطبيقات التكنولوجية والتعامل مع البرمجيات في ظل الاتجاه السائد حاليا وهو دمج التكنولوجيا في التعليم في عصر المواطنة الرقمية حيث يكتسب آداب التعامل مع الوسائط التكنولوجية ، فنجد أن الطفل يكتسب الطفل العديد من الحقائق والمفاهيم التي تعينه على فهم بيئته والاتصال بها لمواكبة التطور العلمي الهائل والمتلاحق ، والذي يترتب عليه أيضا تغيرات اجتماعية ، فهو أثنى ما يمكن أن نمد به أطفالنا لتنمية أساليب التفكير العلمي والإبداع حل المشكلات ، وهو مطلب لتعزيز الأمن الفكري والتحديات المجتمعية .

مجال المفاهيم الصحية

ومن خلال محتوى مجال المفاهيم الصحية حيث يهدف إلى ممارسة أشكال النشاط الحركي والتي تقوى الجسم وتسمح له بالمشاركة في الألعاب الفردية والجماعية ، وتكسبه العادات الصحية السليمة كالحفاظ على النظافة الشخصية والعامة ونظافة البيئة ومعرفة طرق الوقاية من الأمراض والعدوى ، وتنمي لديه مفاهيم ومهارات الأمن والسلامة من خلال التعرف على مصادر الخطر والكوارث وكيفية التعامل معها ، التعرف على قواعد المرور وآدابها وطرق تطبيقها ، ليشب مواطن قوى البنين حسن التصرف قادر على مواجهة الأزمات والمخاطر .

مجال فنون الأداء

ومن خلال محتوى مجال فنون الأداء حيث يهدف إلى تنمية التذوق الفني (الموسيقى ، التعبير الفني ، الفنون المسرحية) ، التعبير عن أرائه فيما يعرض عليه من أعمال فنية ، يحاكي الواقع والخيال من خلال هذا المجال ، يشارك في تحليل المضمون الأعمال الفنية والدرامية ، ويظهر انفعالاته ويناقشها ، فيكتسب أساليب الحوار والتواصل اللفظي ولغة الحسد وأهميتهما في التعبير عن مكنوناته ومشاعره ، فيتعلم ثقافة الاختلاف ويتبادل الرأي ويحترم موروثات وفنون شعوب ومجتمعات أخرى .

ومن خلال العرض السابق لمحتوى مجالات منهج رياض الأطفال " حقي العب أتعلم أبتكر " نجد أنه يسهم في تعزيز الأمن الفكري لطفل الروضة من خلال تضمينه لموضوعات الأمن الفكري

وسلامه الفكر في كثير من مؤشرات مجالاته سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ومن هنا يأتي دور معلمة الروضة باعتبارها المخططة والمنفذة لبرامج الروضة ، حيث تشترك مع زميلاتها في الروضة والمعلمات الأوائل ووكيله الروضة بالتخطيط الجماعي وتوزيع مجالات هذا المنهج على مدار العام للتأكد من استيفاء المعايير المرتبطة بها ، وتخطط أيضا على مستوى شهور السنة مستعينة بتحليلها لاحتياجات الأطفال بقاعتها مع مراعاة مرونة الخطة في ضوء نواتج تعلم الطفل ، ثم تقوم المعلمة مع زميلاتها بالتخطيط الشهري والأسبوعي واليومي للبرامج والأنشطة . (إطار منهج حقي : ألعب وأتعلم وأبتكر ، ٢٠١٢ ، ٤)

دور المعلمة في تعزيز الأمن الفكري لطفل الروضة :

إن معلمة الروضة على وجه الخصوص لا يصلح لها الدور النمطي للمعلم ، من نقل المعرفة والمعلومات إلى الأطفال ، فالعمل في مجال الطفولة المبكرة يتطلب من المعلمة أدوارا متعددة حيث تكون تتنقى أدوارها وفق ما تراه يناسب الموقف وتتضمن أدوار المعلمة كونها :
قدوة لأطفالها ، فالأطفال يتعلمون كثيرا عن طريق التقليد ، لذا لا بد وأن قدوة حسنة : أن تكون المعلمة نموذجا وقدوة حسنة لأطفالها في تفكيرها ، واتجاهاتها ، حيث تشجع الأطفال على البحث عن المعلومات الجديدة والسعي للوصول إلى حلول جديدة لقضايا ومواقف ومشكلات قد تواجهه أثناء الحياة العامة والدراسية فيما بعد فيتعلم الطفل المثابرة للوصول لحل المشكلات (McGuinness, C, 2001)

– معاونة وداعمة : أن تعاون أطفالها في التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم وتعزز نقاط القوة لديهم وتساعدتهم في تنمية إحساسهم بالمسئولية والاستقلال ، وتكسبهم الاتجاهات التي تمكنهم لأن يكونوا ايجابيين في علاقاتهم مع أقرانهم ومتكفين مع مجتمعهم .
– متحدية : تتحدى قدرات الأطفال وتشجعهم على المزيد من التفكير وتمنحهم الوقت الكافي اللازم للنظر في جوانب المشكلة ، واثقة في كفاءة أطفالها ومتقبلة لهم ، تقدم لهم أنشطة وألعاب مفتوحة النهايات ، حيث يمارس الأطفال الأنشطة من وجهة نظرهم الذاتية
– مشاركة : تتعاون بفاعلية مع الأطفال في أنشطتهم ، إما بصفة القائد أو بوصفها عضوا في مجموعة ، وتقدم التغذية الراجعة المستمرة بشكل مباشر .
مهارات تنفيذ المعلمة لبرامج تنمية الأمن الفكري لطفل الروضة :

بعض الطرق والأساليب التي تعزز الأمن الفكري للطفل أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة ، يمكن ذكرها فيما يلي :
– تهيئة البيئة التعليمية المثيرة والمتحدية لعقل الطفل والتي تشجع على طرح الأسئلة وتنمية بعض عادات العقل التي تنظم العمليات العقلية وكيفية استقبال المعلومات ومعالجتها وتنظيمها ، وبالتالي تتكون لديه عادات عقلية تصبح سهلة الممارسة والتطبيق ، وخاصة في عصر المعلوماتية الذي نعيش فيه اليوم .
– تفعيل استراتيجيات التعلم النشط مثل العصف الذهني ، الحوار والمناقشة من خلال تقديم أنشطة تثير حب الاستطلاع والرغبة في البحث ، عن طريق طرح الأسئلة المفتوحة مما

يشجع الأطفال على توليد الأفكار والبناء على فكر بعضهم البعض ، وتحويل هذه الأفكار إلى حالة جديدة ، أي إعادة بناء أفكار الطفل بأسلوب جديد .

- بناء الجسور المعرفية بينها وبين أطفالها ، وربط يقصد بها ربط الخبرات التي حصل عليها الطفل مع خبراته في الحياة اليومية لتتحول معارفه إلى مهارات حياتيه ، كما تربط المعلمة الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة مما يساعد في تكوين صورة متكاملة للخبرة .
- التضارب المعرفي ، حيث تعرض المعلمة الأطفال إلى مشاهدات من خلال النشاط تكون بمثابة مفاجأة لأنها تتعارض مع خبراتهم السابقة ، فتدعوهم إلى إعادة النظر في بنيتهم المعرفية وطرق تفكيرهم لكي يتكيفون مع الأدلة التجريبية الجديدة ، وحالة الاندهاش تدعو الطفل إلى الإقبال على تقديم النشاط بحماسة لحل إشكالية التضارب المعرفي الذي واجهه . (عاطف عدلى فهمى ، ٢٠١٠ ، ١٣٠)

- تشجيع تساؤلات الأطفال وتقديم الإجابات الصحيحة بطريقة تناسب تفكيرهم مهما كانت طبيعة الأسئلة وربط الإجابات بمشاهدات ومواقف محسوسة من بيئة الطفل بشكل يرضى تفكيرهم ومقتنع لهم ، والبعد عن تجاهلها أو إهمالها أو تقديم إجابة خاطئة حتى لا تتكون تصورات خاطئة ويصعب تعديلها فيما بعد .

توصيات البحث

- نشر ثقافة الأمن الفكري بجميع الروضات.
- إلحاق معلمات رياض الأطفال بدورات تخصصية في الأمن الفكري وطرق- تعزيزه .
- مشاركة المعلمات في المؤتمرات والبحوث الحديثة في مجال الأمن الفكري، والاطلاع علي آخر التوصيات.
- توفير بيئة تعليمية تمثل مجتمع مصغر تتوفر فيه جميع عناصر الاتصال البشري والعلاقات الإنسانية.
- تفعيل مهارات الحوار والمناقشة مع الأطفال والاستماع إلي آراءهم .
- تشجيع فكرة "البرلمان الصغير" لمشاركة الطفل في صنع القرار من خلال طرح المشكلات ومعالجة الأفكار
- تنظيم رحلات وزيارات لتعميق الشعور الأمني والوطني .
- تفعيل المشاركة المجتمعية واستضافة بعض القيادات الأمنية والشرطية لمناقشة الأطفال في المواطنة والأمن وأهميته ، وتقديم القدوة لهم .
- حصر مظاهر الانحراف الفكري في مرحلة رياض الأطفال .
- إقامة المعارض التربوية التي تحث علي أهمية الأمن الفكري .

المراجع

أولاً : المراجع العربية

١. إبراهيم محمود حسين ، (٢٠٠٦) : اسراتيجية مقترحة لتوظيف المنهج المستتر في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ، ورقة عمل ، مؤتمر الأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان بجامعة مؤتة ، المملكة الأردنية الهاشمية.منتدى الفريق الاجتماعي .www. Social- team. com
٢. أسماء فتحي توفيق ، (٢٠١٤) ، دور العلوم والاكتشاف في تنمية بعض عادات العقل لدى طفل الروضة ، مجلة العلوم التربوية ، العدد الثاني ، ج ١ إبريل
٣. إيمان نور الدين ، منى عبد القادر سالم ، صلاح الدين السرسى ، (٢٠٠٧): التقرير التحليلي لمشكلات الطفولة المبكرة في الوطن العربي ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة .
٤. جمال علي الدهشان ، هزاع بن عبد الكريم الفويهى ، (٢٠١٥): المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي ، المؤتمر العلمي الخامس " التربية العربية في العصر الرقمي ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد الرابع ، السنة الثلاثون
٥. رشاد عبد اللطيف (٢٠٠٧) : تنمية المجتمع المحلي ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية. مصر.
٦. سماح خالد زهران ، (٢٠١٣) : الدور التربوي في مواجهة مشكلات الطفولة المبكرة بالوطن العربي في ضوء التقارير الدولية و اتفاقية حقوق الطفل " دراسة تحليلية " ، مجلة الطفولة العربية ، العدد الخامس والخمسون .
٧. صفاء أحمد محمد، (٢٠١٤): اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو المنهج الجديد (حقي ألعب وأتعلم وأبتكر ، مجلة الطفولة العربية ، العدد الثالث والستون
٨. عاطف عدلي فهمي ، (٢٠١٠) : معلمة الروضة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٩. عبد الرحمن الغامدي (٢٠٠٢)، مدخل إلى التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض .
١٠. عصام محمد منصور ، (٢٠١٠) دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري : دراسة ميدانية عن طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الأولى من وجهة نظر المدراء والمعلمين والطلاب ، عالم التربية – مصر .
١١. فهد بن سلطان السلطان ، (٢٠٠٩) التربية الامنية ودورها في تحقيق الأمن الوطنى ، الندوة العلمية " الأمن مسئولية الجميع " ، المملكة العربية السعودية .
١٢. فهيم مصطفى محمد (٢٠٠١) الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية – رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي ، القاهرة : دار الفكر العربي
١٣. محمد المنشاوي ، (٢٠٠٦) : رأي الجمهور في الشرطة المجتمعية، ورقة عمل مقدمة لندوة "مفهوم الشرطة المجتمعية" المنعقدة في أكاديمية شرطة دبي بالتعاون مع جامعة نايف العربية يديبي من ٨/١٥ حتى ٨/١٧ / ١٤٢٦هـ
١٤. النشرة الفنية لرياض الأطفال ، (٢٠١٢) : حقي ألعب وأتعلم وأبتكر، التربية الخلقية، التنشئة السياسية ، وزارة التربية والتعليم .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1. DeMeulenaere, Michelle (2015) Promoting Social and Emotional Learning in Preschool, v43 n1 p8-10
2. GU ,D, (2009) :Experience and attitude of kindergarten teacher toward implementing music in their classrooms in the Kaohsiung and pingtung regions of Taiwan instruction ,THE PENNSYLVANIA STATE UNVESITY ,3501634, v17 n2 p181-197 Mar-Apr 20
3. Kallery, Argyris, A.T & Argyris (2010):The opinion of kindergarten teacher in relation to the introduction of computers to nursery school .2(1) .234-259.
4. Mc Guinness,C,(2001): How do your measure up? Teaching children math-matics <vol 3 Issu 2,2p,3
5. Thijs, Jochem T.; Koomen, Helma M. Y, Task-Related Interactions between Kindergarten Children and Their Teachers
6. Unesco Bangkok ,2015, Fostering Digital Citizenship through Safe and Responsible Use of ICT: A Review of Current Status in Asia and the Pacific as of December 2014
7. Zaranis, Nicholas; Oikonomidis, Vassilios , The Main Factors of the Attitudes of Greek Kindergarten Teachers towards Information and Communication Technology , *European Early Childhood Education Research Journal*, v24 n4 p615-632 2016